تداخل المعنى الوظيفي في القرآن الكريم
أنماط ودلالات

المدرس
أحمد عبدالله نوح
جامعة البصرة- كلية التربية / القرنة

خلاصة البحث:

تناول البحث المعنى الوظيفي للكلمة وأنماط تداخله في القرآن الكريم، وتبين أن جهد النحويين كان منصبا على إدراك المعنى الوظيفي الذي يؤديه أي عنصر في البناء اللغوي، فراحوا يفسرون العلاقات النحوية التي تربط مكونات الجملة أو عناصرها أو بين التراكيب ذلك من إيمانهم أن الكلمات الوظيفية تتميز عن الكلمات المعجمية بكونها غير مستقلة. وهيلا تكتسب معناها إلاّ بالنسبة للبنى النحوية التي تدخل فيها. وكذلك تبين اهتمام النحويين بالمعنى وذلك إيماناً منهم أنّ النحو ليس مجرد قاعدة تطبق، بل بحث في معاني التراكيب وأسرار حسنها وقوتها وجمالها. ومن الأمور التي تجلت في أثناء سير البحث أيضاً أنّ المعنى الوظيفي يتسم بالتعدد والاحتمال أحياناً، فالمبنى الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى وظيفي واحد كالاسم المرفوع مثلا" الذي يصلح لمعان متعددة كالفاعل أو نائبه أو المبتدأ أو الخبر...الخ

وكذلك تبدى بوضوح أن المعنى الوظيفي للكلمة هو ثمرة طبيعية لعملية التعلق بين الكلمات تلك التي نضّجها عبد القاهر الجرجاني-بعد طول نظر وتأمل في علاقة الكلمة بسابقتها ولاحقتها تحت لواء النظم بنظريته المعروفة(نظرية النظم) التي دارت وتمحورت حول أهمية التعلق الذي جعله المرجع في صحة وفساد ومزية أي كلام.

ومن الأمور التي تمخضت في أثناء سير البحث وعرض أنماط عدة من التداخل في المعنى الوظيفي بدءاً من `حروف المعاني وما أكثرَ التداخل بينها! ومروراً بالأدوات النحوية وانتهاءً بالتراكيب هو إسهام تداخل المعنى الوظيفي في القرآن الكريم في إعانة النحويين ومعربي القرآن الكريم والمفسرين في استقاء المعنى وتوجيه قراءة ما بواسطة ثراء المعنى الوظيفي للكلمة.

The Overlap of the Functional Meaning in the Holy Quran: Patterns and Significance

Lecturer: Ahmed Abdullah Noah
University of Basra/College of Education-Qurna

Abstract:

The paper addresses the functional meaning of the word and its overlaps in the Holy Quran. It is shown that, as grammarians were concerned with the functional meaning of any linguistic element, they used to interpret the syntactic relations among words or structures. They believed that functional words are set apart from the other words by the fact that they are not autonomous, and that their meaning was determined by the structures they form part of. It is also shown that grammarians were concerned about meaning since they believed that grammar is not just about rules, but has to do with the meaning and expressive power of the sentences. Also proved throughout is the multiplicity and potentiality of the functional meaning, for one structure can perform a multiplicity of functions.

It also appeared that the functional meaning is a relational meaning, in terms of the 'theory of patterns' adopted by Al-Gerjani, where the meaning of the word is determined by what comes before and after it. The paper also shows the kind of overlap in the functional meaning, as in the performance of meaning particles and grammatical particles, in such a way that helped the interpreters and exegetes of the Holy Quran to uncover its meaning and direct its reading in a functionally-informed manner.

المقدمة:

إنّ البحث في الموضوعات القرآنية له أهمية كبرى متأتية من مكانة القرآن الكريم في الدراسات اللغوية والأدبية وغيرها. فالقرآن الكريم معين لا ينضب على مر العصور، وتبقى لغته اللغة العليا والأساس الذي تقاس عليه بقية اللغات فهو متبوع لا تابع. وعليه درجت الدراسات تتناول لغته قديما وحديثا، فأُلفت المطولات في تفسيره، وفي بيان معانيه ،وغريبه، وإعرابه، وقراءاته. وكل واحد منها يمثل جانبا من جوانب إعجازه الذي اسر القلوب وبهر العقول.

لقد انطلق بحثنا هذا من مبدأ خدمة لغة القرآن الكريم، وهو لا شك ليس عملا هيّنا، فالذي يتصدى لدراسة القرآن الكريم لا بدّ له من أن يتسلح بأنواع العلوم من لغة وفقه وشعر كي يستطيع أن يفهم مقاصده ودلالاته؛ لأنه نزل بلغة العرب وجارى سننهم في أساليب الكلام.

يقوم هذا البحث بدراسة أنماط التداخل في الوظائف النحوية في القرآن وهو باب واسع في العربية دلّ عليه أعلامنا الأفذاذ منذ الخليل وسيبويه فضلا عن وروده في القرآن، ما يؤدي بطبيعة الحال إلى تعدد الوجوه الإعرابية وهو سر من أسراره وباب من أبواب إعجازه مما بهر العقول ؛ لذلك تجد المعربين والمفسرين مختلفين في توجيه كثير من نصوص القرآن الكريم ، وهذا لا يكون على مستوى الاسم أو الفعل فحسب، بل قد يقع في الحرف أيضا وهو ما دعا النحويين إلى التأليف في هذا الباب؛ كالمرادي في الجنى الداني وابن هشام في المغني وغيرهما. كما يحدث التداخل على مستوى الكلمة أو المفردة فتحتمل عدة احتمالات كالتمييز والبدل والحال والنعت وغيرها. وقد يحدث التداخل على مستوى الجملة والعبارة فيختلف توجيهها عند المعربين فتعرب مثلا حالاً أو نعتاً وهكذا. ولا بد من القول إن هذا الاختلاف راجع إلى المعنى وربما قصد القران الكريم ذلك لإرادة المعنيين معاً وجواز الحكم بهما.

وبعد فهذه محاولة جادة في مناقشة جانب ممَا يتعلق بتداخل الوظائف النحوية في القران الكريم وتعدد الوجوه الإعرابية، أرجو أن أكون قد أسهمت في إيضاح جزء يسير منها خدمة للغة القرآن الكريم والله نسال أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح وهو من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: المعنى الوظيفي للكلمة

لقد كان جهد النحويين منصبا على إدراك المعنى الوظيفي الذي يؤديه أي عنصر في البناء اللغوي ودوره في عملية التبليغ، فراحوا يفسرون العلاقات النحوية التي تربط مكونات الجملة أو عناصرها، أو بين التراكيب؛ ذلك أنَّ الكلمات الوظيفية تتميز عن الكلمات المعجمية ؛بأنها "غير مستقلة وهي لا تكتسب معناها إلا بالنسبة للبنى النحوية التي تدخل فيها"[١]

فكان الوظيفي يسعى إلى اكتشاف الوظيفة التبليغية للعناصر اللغوية، فيبحث عن العناصر التي تقوم بدور التمييز بين المعاني المعجمية وتفسير المعنى النحوي بغية إدراك معنى الجملة

الذي يظهر ببيان موقعها فيه ونوع علاقتها بغيرها من الكلمات المستعملة معها في التركيب ،فربط المعنى بالنحو مردَه إلى هدف اللغة المتمثل في تبليغ معنى أو فكرة في ذهن المتكلم إلى المخاطب حتى كان "النحو لتأمين هذه المهمة والحرص على أدائها على أفضل وجه ممكن)[٢] ونجد أنّ (الاهتمام بالمعنى نابع من إيمان النحاة أنَّ النحو ليس مجرد قاعدة تطبق، بل بحث في معاني التراكيب وأسرار حسنها وقوتها)[٣]. لذلك غدا البحث في الأساليب والقرائن المحددة للمعنى النحوي لأي عنصر لغوي في الجملة شغل اللسانيين وعبر أحقاب من الزمن مع مراعاة ما يسمح به نظام اللغة البشرية وسننها، لذلك تبدت آراء متباينة في فهم النص منها ما عدّ الإعراب الكفيل بالكشف عن المعنى النحوي ،ومنها أحصت عددا من القرائن المساعدة على ذلك؛ فالغاية التي يسعى إليها الناظر في النص هي فهمه، ووسيلته إلى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة أو المكتوبة، وإدراك المبنى بواسطة العلاقة لا يعدُّ من العمليات العقلية الكبرى في التحليل؛ وإنما تأتي الصعوبة عند إرادة تعيين المعنى بواسطة المبنى، فغدا الباحثون يسعون لتحديد المعنى الذي تكشف عنه المباني التحليلية للغة، وهو ما أطلقوا عليه "المعنى الوظيفي" الذي يتسم بالتعدد والاحتمال؛ فالمبنى الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى وظيفي؛ كالاسم المرفوع الذي يصلح لمعان متعددة :كالفاعل أو نائبه والمبتدأ أو الخبر....الخ)(٤)، أو(الظروف التي تكون للظرفية المحضة، وقد تتحول أدوات للشرط أو الاستفهام أو التعليل)(٥).وهذا التعدد في المعنى الوظيفي يقف بإزائه تعدد في المعنى المعجمي الصرفي(فتعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد يجعل الناظر في النص يحاول جهده -واستنارة بقرائن مختلفة- أن يحدد أي المعاني المتعددة لهذا المبنى هو المقصود)[٦]. ويتبدى هذا المعنى الوظيفي على مستوى النظام الصوتي أو الصرفي والنحوي معا"؛ أي هو في الواقع وظيفة المبنى التحليلي، ثم يأتي المعنى المعجمي للكلمة، وما الفصل بين مستويات النظام اللغوي إلا على سبيل التحليل فقط ،أما الاستعمال فيكون فيه مدمجاً)[٧]. وبهذا يمكننا القول:(إذا اتضح المعنى الوظيفي أمكن إعراب الجملة دون حاجة إلى معجم أو مقام)[٨].

ولعل وضوح المعنى الوظيفي للكلمة هو ثمرة طبيعية لنجاح عملية التعلق بين الكلمات تلك التي نضَّجها عبد القاهر الجرجاني تحت لواء النظم بنظريته المعروفة -نظرية النظم –التي دارت وتمحورت حول أهمية التعلق الذي جعله المرجع في صحة أو فساد أو مزية أي كلام وذلك بقوله:(فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية أو فضل إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوبه)[٩].

وربما تمثل حروف المعاني الباب الرئيس لتداخل المعنى الوظيفي في القرآن الكريم؛ وهي الحروف التي لها صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم، وقد

ذكر السيوطي هذه الحروف تحت عنوان "الأدوات التي يحتاج إليها المفسر فقال:(وأعني أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها)[١٠]

تعدد المعنى الوظيفي لحروف الجر :

وهي الحروف التي يكون لها معنى في غيرها يحدده السياق ويتوقف عليها فهم النص القرآني، وهي ضرورية في فهم أحكام القران. إذ(إن حروف الجر تكون موصلة للأفعال إلى ما بعدها، فتدخل مرةً على الفاعل ،ومرةً على المفعول به لذلك جعلت حركتها بين حركة الفاعل والمفعول متوسطاً، وهو الكسر ؛ لأنه وسط اللسان والضم من الشفة ،والفتح من أقصى الحلق ؛فلهذا خُصَّ بالجر).[١١] فمن الحروف التي تتعدد وظائفها النحوية:

١: (مِنْ): تأتي (من) لمعان متعددة يحددها السياق، فتكون للتبعيض وبيان الجنس وابتداء الغاية وغيرها، فمن ذلك قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)آل عمران ١٠٤. فقد ذهب الزمخشري إلى أنّها تفيد التبعيض؛ لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد لا يقدر عليه المرضى والعاجزون والنساء، وربما نهى الجاهل عن معروف وأمر بمنكر[١٢]. على حين جعلها الرازي للتبيين؛ مستدلا بقوله تعالى:(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)آل عمران:١١٠ والآية نظيرة قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)الحج:٣٠ فما من مكلف إلا وعليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كما تقول: إن لفلان من أولاده جندا وللأمير عسكرا، تريد جميع أولاده لا بعضهم[١٣]. والذي يبدو للنظر أنّ احتمال دلالتي التبعيض والتبيين وارد ،قال الرازي: (فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان واجبا على الكل، إلاّ أنّه متى قام به قوم سقط التكليف على الباقين)[١٤] وفي قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)الحج:٣٠ قيل هي لبيان الجنس، قال النحّاس : (من، عند النحويّن لبيان الجنس إلاّ أنّ الأخفش زعم أنّها للتبعيض أي فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان أي عبادته ، وهو غريب حسن)[١٥]. وقيل ليست للجنس ؛لأنّ الرجس ليس هو ذاتها فهي هناك(من) في قولنا: أخذته من التابوت[١٦] وفي قوله تعالى: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ)الكهف:٣١ فقيل هي لبيان الجنس ،وقيل هي في موضع الصفة فهي للتبعيض.[١٧] ومن معانيها المتداخلة أنّها تأتي بمعنى(عن) نحو قوله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)قريش:٤وتأتي بمعنى الباء، نحو قوله تعالى: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)الشورى:٤٥وجعلها الزمخشريّ لابتداء الغاية، قال: (أي يبتدئ نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفيّ بمسارقة)[١٨]. وتأتي بمعنى (في) كقوله تعالى: (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)فاطر:٤٠قيل هي بمعنى (في) عند الكوفيّين، وقيل يحتمل أن تكون للتّبعيض على حذف مضاف، أي من مسؤولات اليوم.[١٩] وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَكَ

مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)الأنعام:٣٤فقيل هي زائدة، وجعلها الزمخشريّ للتبعيض، قال: (بعض أنبائهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين)[٢٠]

وهذا التداخل في الفهم بين إفادتها التبعيض وبيان الجنس كثير في القران الكريم، وهو موضع خلاف بين المفسّرين والمعربين. ففي قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)البقرة:٢٣ فهي هنا تحتمل الوجهين ،فالبيانيّة على معنى من مثله في النظم الرائق والبيان البديع وحيازة سائر نعوت الإعجاز[٢١]. وهي تدلّ على التبعيض عند بعضهم ،قال أبو حيّان: والذي عليه أصحابنا أنَّ من لا تكون لبيان الجنس[٢٢].فدلالتها تنحصر في التبعيض، وهو يوهم أنّ له مثلا محققا قد أريد تعجيزهم عن الإتيان ببعضه مما هو مقل له[٢٣]

٢:الباء: يتداخل الفهم في تحديد دلالة هذا الحرف الخاصة أو التي يأتي بمعنى غيره فيها، فيأتي بمعنى(في)،نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)آل عمران١٢٣،وقوله تعالى:(وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الصافات:١٣٧، ويأتي للتعليل بمعنى اللام [٢٤]. نحو قوله تعالى:(فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) العنكبوت:٤٠ وقوله: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) النساء:١٦٠وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى: (فاسأل به خبيرا) الفرقان:٥٨ وقوله: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) المعارج:١ قال المرادي: (على أنّ الباء في ذلك سببية، أي فأسال بسببه، وقال بعضهم: هو من باب التضمين أي: فاعتن به أو فاهتم به) [٢٥]. ويأتي بمعنى التبعيض، أي موافقة (من) ،فمن ذلك قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) الإنسان:٦ وجعل منه قوله تعالى:(وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) المائدة:٦وقيل:زائدة، وقيل للإلصاق، وقيل للاستعانة، وجعلها الزمخشري كالباء في شربت الماء بالعسل أي: يشرب بها عباد الله الخمر.[٢٦] ولنا أن نقف عند تخصيص المفسر الزمخشري الشرب في الآية الكريمة بالخمر لا غير، فنقول: المعروف عند الأصوليين والمناطقة أنَ الإطلاق يفيد العموم إلا أن يقيّد بقرينة خارجية تخصصه، وحتى عند أرباب اللغة أنَ النكرة تدل على العموم وطالما الآية أطلقت الشرب ولم تك هناك قرينة مقيدة لذلك الشرب وجاءت لفظة العين نكرةً فنحن نلمس منه الدلالة على الشرب بعامته، وأيضاً نفهم من التعبير عن وعاء الشرب بـ(عيناً) دلالته على الماء أكثر من غيره ؛ذلك أنَ من دلالات العين المتعددة هي عين الماء خاصّة دون غيره من أنواع الشراب ،فلنا أن نقول: عين ماء وليس لنا أن نقول: عين خمر أو عسل أو غير ذلك ؛لذلك قال الباري تعالى اسمه في الذكر الحكيم: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)محمد:١٥

٣:اللام: وتأتي لانتهاء الغاية كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله: للانتها حتى، ولام، والى. واستعمالها في هذا المعنى قليل. وقد جعلوا منه قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ)الأعراف:٥٧ وقوله: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)الزلزلة:٥ ، وقد تأتي بمعنى (في) للظرفية ،كقوله تعالى: (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) الفجر:٢٤ (والظاهر إنّ المعنى لأجل حياتي يعني الحياة الآخرة)[٢٧]. ومنه قوله: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)الانبياء٤٧: وتأتي بمعنى(عن) نحو قوله: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا)الأحقاف:١١.

٤- في: لكل حرف من حروف الجر دلالته الخاصة التي وضع لها، ولكن قد يؤدي دلالة معنى آخرَ لا على سبيل النيابة بقياس يتبع كما هو المعروف عند البصريين (بأنَّ أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أنَّ أحرف النصب وأحرف الجزم كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤوَّل تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في:(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه:٧١:إن "في" ليست بمعنى "على"،-على الرغم من توارث هذا المعنى عند أغلب المفسرين والمعربين- ولكن شبَّه المصلوب لتمكُّنه من الجذع بالحالّ في الشيء، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ،كما ضمَّن بعضهم "أحسن" في:(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) معنى "لطف"، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين)[٢٨] وبمعنى الباء، نحو قوله تعالى: (يذرؤكم فيه).الشورى:١١ أي يكثِّركم به[٢٩]. وتأتي بمعنى (إلى) كما في قوله تعالى: (فردُّوا أيديهم في أفواههم)إبراهيم٩ وبمعنى(مع) كقوله تعالى: (ادخلوا في أمم)الأعراف:٣٨.. وخلاصة القول في تعدد المعنى الوظيفي لحروف الجر وتداخل الفهم في تحديده أنَّ لكل حرف دلالته التي وضع لها إما حقيقةً أو اعتباراً (وما ذكروه من المعاني يستفاد من جهات أخرى ، فيكون من باب تعدد الدال والمدلول لا من تعدد المعنى ذاته)[٣٠].

المبحث الثاني: التداخل الوظيفي للأدوات النحوية:

الأداة (الواو):

تأتي الواو لمعاني عدة كما أثبت ذلك النحويون في كتبهم، فمن ذلك أنّها تأتي لما يسمّى بـ(واو الثمانية) التي أُختلف فيها، فقد أثبتها ابن خالويه والحريري مستدلين بقوله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)التوبة:١١٢. وقوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)الكهف:٢٢. ،قال الحريري: (ومن خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد...ومن ذلك أنّه جلّ اسمه لمّا ذكر أبواب جهنّم ذكرها بغير الواو؛ لأنها سبعة .فقال: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا

خَالِدِينَ)الزمر:٧٣ولمّا ذكر أبواب الجنّة ألحق بها الواو لكونها ثمانية، فقال سبحانه: " حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"الزمر:٧٣)[٣١]

وذهب بعضهم إلى أنَّ الواو هنا عاطفة ، أو هي واو الحال، ولم يثبتوا واو الثمانية، فمن هؤلاء أبو عليّ الفارسيّ ،فالواو في قوله تعالى: (والنّاهون) عاطفة، جيء بها رابطة بين الأمر والنهي لما بينهما من التّضاد، وقيل هي زائدة، أما الواو في قوله تعالى: (وثامنُهم كلبُهم) فقيل عاطفة[٣٢]، وقال الزمخشري: (هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ،كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة...وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ،والدلالة على أنّ اتصافه بها أمر ثابت مستقرّ ،وهذه الواو هي التي آذنت بأنّ الذين قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظّنّ كما غيرهم)[٣٣]. أما قوله تعالى: (ثيّباتٍ وأبكارا)التحريم:٥، فقيل هي واو الثمانية ، وقيل هي عاطفة (ولا بدّ من ذكرها ؛لأنها بين وصفين لا يجتمعان في محلٍّ واحد)[٣٤]. وأما قوله تعالى: (وفُتحت) فقيل هي واو الحال، والمعنى: حتى إذا جاءوها وقد فتحت أي جاءوها وهي مفتحة لا يوقفون[٣٥]. وقيل هي زائدة.[٣٦].

الأداة (ما) :

تأتي (ما) على وجهين اسمية وحرفية ، ولكل منهما أقسام، فالاسمية:(موصولة، واستفهامية، وشرطية، وموصوفة، وتامّة بمعنى شيء، وصفة)[٣٧]، وأما أوجه الحرفية: فاحدها، أن تكون نافية، فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميّون والنجديّون عمل "ليس" بشروط معروفة نحو: (مَا هَذَا بَشَرًا) يوسف:٣١، وان دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو:(وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) البقرة:٢٧٢. والثاني: أن تكون مصدريّة، وهي نوعان زمانية وغيرها. فغير الزمانية نحو:(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) التوبة:١٢٨، والزمانية نحو:(وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) مريم:٣١، أصله مدة دوامي حيّاً)[٣٨]. وصفة المصدرية أن توصل بالفعل المتصرف، اذ الذي لا يتصرف لا مصدر له، ولا توصل بالأمر، وكذلك تختص "ما" المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر المؤوّل هي وصلتها، به، وصلتها في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت أو منفي بـ(لم) ويقل كونها فعلاً مضارعاً، ولا تكون صلتها عند سيبويه إلاّ فعلية، وجوّز غيره أن تكون اسمية أيضاً وهو الحق وإن كان قليلاً)[٣٩]، وقد تأتي "ما" زائدة كافة، وهي حينئذ على ثلاثة أنواع:

أحدها: الكافة عن عمل الرفع، ولا تتصل إلاّ بثلاثة أفعال:" قلّ" ،" كثُر" و" طال" ولا يدخلنّ حينئذ إلاّ على جملة فعلية صُرّح بفعلها. والثاني: الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بـ "إنَّ" وأخواتها، والى هذا أشار ابن مالك بقوله: (ووصل "ما" بذي الحروف مبطلُ إعمالها وقد يبقى العمل. إشارةً إلى إمكان إعمال " ليت" معها)[٤٠]، (والثالث: الكافة عن عمل الجر، وتتصل بأحرف وظروف منها:" رُبَّ، الباء، من " أما الظروف فمنها:" بعد، بين، حيث،

إذ)[٤١]، لذلك قد تختلف وظيفة الأداة (ما) من سياق إلى آخر حسب ما يقتضيه التعبير القرآني ففي قوله تعالى: (أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) سورة هود:٢٠ اختلف في معناها بين المصدرية والنفي فذهب الفراء إلى أنّها مصدرية[٤٢]. وذهب الزمخشري إلى أنّها حرف نفي. قال: (أراد أنهم لفرط تصامّهم عن استماع الحق وكراهتهم له وكأنّهم لا يستطيعون السمع)[٤٣]. وفي قوله تعالى: (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) يس:٢٧ قال الفراء هي موصولة وكذلك قال الزمخشري والنحاس وذهب الكسائي إلى أنّها مصدرية. قال الزمخشريّ: (المصدرية أو الموصولة؛ أي بالذي غفره لي من الذنوب، ويحتمل أن تكون استفهامية؛ يعني بأي شيء غفر لي ربي)[٤٤]. وقال بعض المفسرين إنّها استفهامية، وفي قوله تعالى: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) يس:٦ وفي قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) الحجر:٩٤ (فافرق بين الحق والباطل بما تؤمر، والمعنى: بما تؤمر به من الشرائع... ويجوز أن تكون ما مصدرية، أي بأمرك مصدر من المبني للمفعول)[٤٥]، وفي قوله تعالى: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)الحجر:٢ وهذه من مواضع الخلاف بين المدرستين فهي عند البصريين كافة ومكفوفة وعند الكوفيين اسم بمعنى شيء وذهب ابن خالويه إلى أنّها مصدرية والتقدير: رب وادّ الذين كفروا.[٤٦] وفي قوله تعالى: (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) البقرة:٨٨ قيل: إنها زائدة أو للتعليل أو نافية، قال ابن هشام (فما محتملة لثلاثة أوجه: احدها الزيادة، فتكون إما لمجرد تقوية الكلام مثلها في (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُم)آل عمران:١٥٩... والوجه الثاني النفي، وقليلا نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف.. والثالث: أن تكون مصدرية ،وهي وصلتها فاعل بـ(قليلا)[٤٧]، وفي قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..) آل عمران:٨١ قال سيبويه: (ما ها هنا بمنزلة الذي)[٤٨]. وكذلك عند الزجاج والاخفش والزمخشري وابن هشام، وعند ابن خالويه إنها لام التوكيد وما صلة[٤٩]

الأداة(لا) :

ففي قوله تعالى: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)الأنبياء:٩٥ قيل: إنها زائدة والمصدر المؤول من (أن) ومعمولها مبتدأ والخبر مقدّم هو (حرام)، أو نافية[٥٠]، وفي قوله تعالى: (لا اقسم بهذا البلد). القيامة:١ فتحتمل الزيادة والنفي. قال الزمخشري: (والوجه أن يقال: هي للنفي والمعنى: في ذلك أنّه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاما له)[٥١]

أداة العطف(أو) :

قيل في (أو) في قوله تعالى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) آل عمران:١٢٨ إنَّها عاطفة والفعل بعدها معطوف على (ليقطع) أو بمعنى (إلا أن)[٥٢]. وفي قوله

تعالى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً)البقرة:٢٣٦ أي (إلاّ أن). أو عاطفة على قوله (تمسوهن)[٥٣].

الأداة(لمّا) :

في قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)هود:١١١ قيل هو نظير قوله(أَكْلًا لَمًّا) الفجر:١٩ فهي مصدر بمعنى: وان كلا جميعا اي مجموعين[٥٤]. وقيل هي (فعلى) من اللم، وقيل أصلها(لمن ما) أو (لمَا)المخففة ثم شددت الميم. قال الفراء: (وأما من شدّد لمّا فإنّه والله أعلم أراد: لمن ما ليوفينّهم، فلمّا اجتمعت ثلاث ميمات حذفت واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبتها)[٥٥]

(كاف التشبيه) :

في قوله تعالى: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) الأنفال:٥ قيل هي نعت لمصدر محذوف والتقدير: الأنفال ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك...أو نعت لمصدر(يجادلونك) أي: جدالا كما أخرجك... أو نعت لحق أي هم المؤمنون حقا كما أخرجك...وقيل هو مرفوع بالابتداء والخبر جملة(فاتقوا).وقيل هي حرف بمعنى واو القسم[٥٦] وفي قوله تعالى: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) الأنبياء:١٠٤ انه منصوب بفعل مضمر يفسره(نعيده)[٥٧].

الأداة (أن) :

وهي من الحروف التي تتعدد معانيها فيحدث فيها تبعاً لذلك تداخلٌ في الفهم عند تحديد المعنى المقصود، فتأتي للتفسير والمصدرية مثلاً ففي قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا).المؤمنون:٢٧ فتحتمل التفسيرية أي بمنزلة أي؛ وذلك لسبقها بفعل يتضمن معنى القول من دون حروفه وهو الفعل (أوحينا).وتجدر الإشارة إلى أنَّ الكوفيينلا يقرون بوجود أن التفسيرية وهو ماحكاه ابن هشام عنهم في المغني ،ولكن الصحيح أنَّ الفراء قد أجازها في أكثر من موضع في كتابه معاني القرآن، والمصدريّة بأن يقدّر قبلها حرف الجرّ[٥٨]. وفي قوله تعالى: (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ)يونس:٩٤ قيل هي نافية بمعنى (ما). قال الزجاج: (أن تكون إن في معنى ما فيكون المعنى كما كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك، فاسأل الذين يقرؤن، أي لسنا نأمرك لأنك شاكّ، ولكن لتزداد.. فالزيادة ليست ممّا يبطل صحة القصد)[٥٩] كقوله تعالى (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ)فاطر:٢٣ وقد ذهب بعضهم إلى أنّها تأتي بمعنى (قد) كما في قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى).الأعلى:٩ ووجّهه الزمخشريّ على (أن يكون ظاهره شرطا، ومعناه ذمّا للمذكّرين، وإخبارا عن حالهم، واستبعادا لتأثير الذكرى فيهم، وتسجيلا عليهم بالطبع على قلوبهم)[٦٠]

الأداة(إمّا) :

في قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)الدهر:٣ وهي من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. فعند البصريين حرف بسيط يفيد التخيير فيه معنى الشرط مؤولاً بـ(مهما يكن من شيء)؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعله). وعند الكوفيين مركبة من(إن وما) الزائدة.[٦١].

المبحث الثالث: تعدد معاني ا لأبواب النحوية

أولا : المفرد :

تتعدد وجوه الإعراب في القران الكريم نظراً لتعدد المعنى، مما يعني تداخل الفهم في تحديد الوظيفة النحويّة للكلمة في القرآن وهو مسلك قرآني ينمُّ عن بلاغة القرآن وهو وجه من وجوه الإعجاز.. ففي قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً)النساء: ١٢، فكلالة مفعول لأجله إذا كان بمعنى القرابة، وحال إذا كان للميت والوارث[٦٢]. وقد تعددت صور التداخل الوظيفي في القرآن الكريم على النحو الآتي:

المبتدأ والمفعول به :

فمن ذلك قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ...).يس:٣٩ فـ(القمر) بالرفع على الابتداء ،أو عطفا على الليل ،يريد: ومن آياته القمر ،وبالنصب على تقدير فعل يفسره المذكور(قدرناه) ،ولا بدّ من تقدير مضاف ؛لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل والمعنى: قدرنا مسيره منازل[٦٣].

الخبر والمفعول به :

في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ).البقرة:٢١٩، فـ(العفو) بالرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو العفو. والنصب على أنّه مفعول به لـ(قل)، قال الفراء: (النصب والرفع في العفو جميعا ،من جعل ماذا اسما واحدا ردّ العفو عليه ،ومن جعل ما اسما، وذا خبرها وهي في معنى الذي ردّ العفو عليه فرفع، كأنّه قال: ما الذي ينفقون؟ فقال: العفو، ويجوز نصب العفو وإن كان ما وحدها اسما فتحمل العفو على ما ينفقون ،كأنّه قيل أنفقوا العفو، ويجوز أيضا أن ترفع)[٦٤].

الخبر والحال :

في قوله تعالى: (.. قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)الأعراف:٣٢ فـ(خالصة) بالنصب على أنّها حال من المبتدأ. والتقدير: هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة. قال الفراء: (نصبت خالصة على القطع

وجعلت الخبر في اللام التي في الذين ،والخالصة ليست بقطع من اللام...يقول: مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة)[٦٥] والرفع على أنّها خبر للمبتدأ (هي).أو هي خبر بعد خبر. قال الزجاج: (فأما إعراب خالصة فهو إنّه خبر بعد خبر ، كما تقول: زيد عاقل لبيب، فالمعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)[٦٦]

الخبر والبدل:

في قوله تعالى: (نَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)البقرة:٢٦ فـ(بعوضة) بالرفع على أنّها خبر(ما)،والنصب على أنّها بدل من (ما). قال الزّجّاج: (ويجوز أن يكون (ما) نكرة فيكون المعنى: إن الله لا يستحيي أن يضرب شيئا مثلا وكان بعوضة في موضع وصف شيء كأنه قال: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا شيئا من الأشياء بعوضة فما فوقها)[٦٧]. وذهب الفراء إلى أنها منصوبة بحذف المضاف. قال: (وأما الوجه الثالث وهو أحبها إليّ فأن تجعل المعنى على: أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بين بعوضة إلى ما فوقها. والعرب إذا ألقت بين من كلام تصلح بـ(إلى) في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض احدهما ببين والآخر بالى)[٦٨]

الفاعل والمفعول به :

في قوله تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ).النساء:٣٤فالرفع على الفاعلية والنصب بوقوع الفعل عليه، قال الزّجّاج: (تأويله-والله أعلم- بالشيء الذي يحفظ أمر الله ودين الله، ويحتمل أن يكون على معنى بحفظ الله، أي بأن يحفظن الله، وهو راجع إلى أمر الله)[٦٩] وقال الزمخشريّ: (بما حفظهنّ الله حين أوصى بهنّ الأزواج في كتابه وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام)[٧٠]

العطف على الفاعل والعطف على اسم إن :

في قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ..)لقمان:٢٧ فـ(البحر)بالرفع مبتدأ، و(يمدّه) خبره، وبالنصب عطفا على اسم إن، وجملة(والبحر يمدّه) حال. قال الزمخشريّ: (على معنى: ولو ثبت كون الأشجار أقلاما ،وثبت كون البحر ممدودا بسبعة أبحر أو على الابتداء والواو للحال)[٧١].

الصفة والمفعول به :

في قوله تعالى: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)هود:٤٦فالرفع بالمصدر على أنَّ ابنك ذو عمل غير صالح، وبالفعل على أنّه عمل عملا غير صالح[٧٢]

الرفع والنصب بعد الفعل الناقص:

في قوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ...) البقرة:١٧٧فالرفع على أنّه اسم لليس و(أن تولوا) خبر، أما النصب فعلى أنّه خبر ليس)[٧٣].

المفعول والبدل:

ففي قوله تعالى: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آَيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ..).الطلاق:١٠-١١ فـ(رسولاً) (منصوب على ثلاثة أوجه أجودها أن يكون قوله: (قد أنزل الله إليكم ذكرا) دليلاً على إضمار أرسل رسولا يتلو عليكم ،ويجوز أن يكون يعنى بقوله: رسولا النبيّ عليه السلام ويكون (رسولاً) منصوبا بقوله (ذكرا) يكون المعنى: قد انزل الله إليكم ذكرا رسولا ذا ذكر رسولا يتلو، ويكون (رسولاً) بدلا من ذكر)[٧٤] وقال الراغب: (قيل: الذّكر ها هنا وصف للنبيّ (ص)، كما أنَّ الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيثإنّه بشّر به في الكتب المتقدمة ،فيكون قوله(رسولا) بدلا منه، وقيل: (رسولا) منتصب بقوله ذكرا)[٧٥]

الحال والبدل والنعت:

ففي قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)الأنبياء:٣١.وقال تعالى: (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)نوح:٢٠ ، فلفظة (فجاجا) تحتمل الوصفيّة والحال. فلما تقدمت أعربت صفة ولمّا تأخرت أعربت حالا[٧٦]. وقد يتعدد الإعراب حسب ما يقتضيه المعنى، وحسب المتبوع كما في قوله تعالى: (..يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)النور:٢٥، فقد قرئ (الحقّ) بالرفع على أنّه نعت للفظ الجلالة، وبالنصب على أنّه نعت لـ(دينهم)[٧٧]. قال الطبرسيّ: (أي يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين هنا بمعنى الجزاء، ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه)[٧٨].

النعت والبدل:

يتداخل النعت مع البدل في نصوص القران الكريم. فمن ذلك قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)الفاتحة:١-٣، يجوز فيه النعت والبدل، ورجح صاحب إعراب القران أنّ الإضافة فيه غير حقيقية بل هي بتقدير الانفصال وإذا كان كذلك لم يكن نعتا لما قبله ،وإنّما يُحمل على البدل، وإذا أريد به المضيّ فأضيف جاز أن يكون وصفا لما قبله والمعنى معنى المستقبل[٧٩]. وعلى ذلك قوله تعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)غافر:١-٣. وقد جعل صاحب إعراب القران(شديد العقاب) بدلاً وردّه الزمخشريّ بقوله: (وفي كونه بدلا وحده

بين الصفات نبوٌ ظاهر ،والوجه أن يقال: لمّا صودف بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة ، فقد آذنت بأنّ كلها أبدال غير أوصاف)(٨٠)، ونظيره قوله تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)الهمزة:١-٢يجوز فيه البدل والنعت المقطوع رفعا وجرا[٨١].

ومنه(غير) في قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ). الفاتحة:٧ فـ(غير) تحتمل النعتيّة والبدلية، وقد رجح الأخفش البدل، قال: (والبدل في "غير" أجود من الصفة ؛لان الذي والذين لا تفارقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل وما أشبهه)[٨٢] على حين جعلها الفراء نعتاً للذين(وإنما جاز أن تكون غير نعتا لمعرفة؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمود له ولا الأول أيضا بمصمود له)[٨٣] ويكثر التداخل الوظيفي بين النعت والصفة في الاسم الواقع بعد اسم الإشارة نحو قوله تعالى: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ..)الإنسان:١٠-١١فذهب مكيّ بن أبي طالب إلى أنّه بدل منه أو نعت[٨٤].

النّعت وعطف البيان والبدل:

تتداخل بعض التراكيب النحويّة بين النعت وعطف البيان ،فمن ذلك قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ)الناس:١-٣، قال الزمخشريّ: (هما عطف بيان.. بُيّن بملك الناس ،ثمّ زيد بيانا بإله الناس؛ لأنه قد يقال لغيره: ربّ الناس)[٨٥]. وهما عند ابن هشام نعتان اجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصول ويجري عليهما الصفات أو المنعوت فيقال: إله واحد وملك عظيم[٨٦]

ومنه أيضا ما جاء في قوله تعالى: (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)إبراهيم:١٦

فصديد بيان للماء بعد أن أبهم بقوله(من ماء)[٨٧] وجعل أبو حيّان ذلك من باب النعت بالجامد، وقيل هو نعت بإسقاط أداة التشبيه كما تقول: مررت برجل أسد أي: مثل أسد.(٨٨).وعليه قوله تعالى: (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...)النور:٣٥ على عطف البيان أو النعت[٨٩]. ويمكن أن يكون نعتا من باب التوسع في المعنى والوصف بالجامد.[٩٠]. ومن ذلك قوله تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ...).سبا:١٦فـ(خمط) تحتمل النعتية والبدلية وعطف البيان. ورجح مكي بن أبي طالب أن تكون عطف بيان، فلا يحسن نعتا للأكل؛ لأنه اسم شجرة بعينها ،ولم يحسن أن يكون بدلاً لأنه ليس هو الأول ولا بعضه[٩١].

الاستثناء والنعت والبدل:

وهذا الباب يكثر وروده عند النحويّن في الاستثناء. من نحو قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)النساء:٦٦، قال ابن الحاجب:(ويجوز فيه النصب ويختار البدل

،فيما بعد إلا في كلام غير موجب ذكر المستثنى منه)[٩٢] ومن ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ).البقرة:٢٤٩وقرئ (قليل)بالرفع، قال الفراء: (والوجه في إلاّ أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه، فإذا كان ما قبل إلاّ فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة.. فإذا نويت الانقطاع نصبت، وإذا نويت الاتصال رفعت)[٩٣] ومنه قوله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ).يونس:٩٨ وقد نقل الزمخشري عن الجرمي والكسائي أنّه(استثناء من القرى؛ لان المراد أهاليها ،وهو استثناء منقطع بمعنى ولكنّ قومَ يونس لمّا آمنوا ،ويجوز أن يكون متصلا والجملة في معنى النّفي، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس، وانتصابه على أصل الاستثناء)[٩٤]

ثانيا: الجملة:

وقف المفسرون والمعربون كثيرا عند بعض الآيات القرآنية مؤولين ومعللين ، فمثلما اختلف التوجيه في مفردات القرآن نجد الاختلاف والتداخل الوظيفي عندهم أيضاً في بعض جمل القرآن ففي قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...)المائدة:٦٤ جملة(غُلَّت أيديهم)فيها ثلاثة وجوه: إنها جملة خبرية بتقدير(قد)،أو جملة مستأنفة بإضمار الفاء، أو جملة إنشائية وهي دعاء[٩٥].

وفي قوله تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)النحل:٥٣ (ما)موصول مبتدأ،(بكم)صلتها،(من نعمة)حال،(من الله)خبر. أو(ما)شرطية وفعل الشرط مضمر أي: ما يكن من نعمة فمن الله[٩٦]

في قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ...) آل عمران:٧قيل: إن (الراسخون) معطوف على لفظ الجلالة وجملة(يقولون آمنا) في محل نصب حال. وأجازوا أن تكون مستأنفة على حذف الواو كما قال تعالى:(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ)الكهف:٢٢، و(الراسخون) مبتدأ وجملة (يقولون) خبر والمقصود التأويل الذي لا يعلمه إلا الله كوقت قيام الساعة وغيره[٩٧].

وفي قوله تعالى:(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)مريم:٣٨ هي جملة تعجب، أو جملة إنشائية بمعنى اسمعهم وبصرهم انهم يوم الجزاء في ضلال عن الجنة. قال الزمخشريّ: (ولا يوصف الله تعالى بالتعجب وإنما المراد أن أسماعهم وأبصارهم يومئذ جدير بان يتعجب منهما بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا)[٩٨]

وفي قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ...)البقرة:١٠٢ (ما)في محل نصب عطفاً على(السحر)و(ما انزل..)

وفي قوله تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ)النحل:٦٢ذهب الخليل وسيبويه إلى أنَّ جرم بمعنى (حق)فيرتفع المصدر المؤول ب(جرم)على انه فاعل، وقيل معناه كسب أو حق والمعنى(حقق قولهم أن لهم النار) وقيل الأصل لا بد ولا محالة ثم في معنى حقا، وقال الفراء:(لا)نافية للجنس و(جرم) بمعنى(بد)والمصدر المؤول في محل رفع خبر. أي لا بد من أن لهم النار[٩٩].

وفي قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) الأنعام:١٥١ فجملة (ألاّ تشركوا) مفعول به بتقدير(اتل)أو هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك أو ما أوصاكم ألاّ تشركوا. أو (عليكم)خبر، و(ألاّ تشركوا)مبتدأ ،أو هي في محل نصب مفعولاً به لاسم الفعل(عليكم)[١٠٠]

وفي قوله تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)يس:٥٨ فـ(سلام) بدل من(ما يدعون)أي السلامة. أو يرتفع على معنى(وهو سلام)أو(يقال لهم سلام)فيكون نائبا عن الفاعل والجمة حال، أو الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب[١٠١].

وفي قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا..)آل عمران:٦٤فـ(ألاّ نعبد)في محل جر بدل من(كلمة)،أوفي محل رفع على أنّها خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي ألاّ نعبد[١٠٢].

التداخل بين الحال والصفة والاستئناف.

ففي قوله تعالى: (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا)النساء:٩٧، فجملة(لا يستطيعون حيلة) مستأنفة وقيل في موضع الحال ،وجعلها الزمخشريّ نعتاً أو صفةً من المستضعفين أو الرجال والنساء والولدان. قال الزمخشري: (هي صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان وإنما جاز ذلك والجمل نكرات؛ لأنّ الموصوف وإن كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه)[١٠٣]. ومثل ذلك قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)يس:٣٧، وهو تخريج ذهب إلى مثله بعض النحويّن كأبي حيّان وهو عنده هدم للقاعدة المشهورة بان النكرة لا تنعت إلا بنكرة والمعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة[١٠٤]. إلاّ أنّه ردّ فجعلها مفسّرة للمستضعفين ؛ لأنّها في معنى إلا الذين استضعفوا، فجاء بيانا وتفسيرا لذلك؛ لأنّ الاستضعاف يكون بوجوه فبيّن جهة الاستضعاف النافع في التخلف عن الهجرة وهي عدم استطاعة الحيلة وعدم اهتداء السبيل[١٠٥]. ومثل ذلك في قوله تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ)الأنبياء:٢١، فجملة(هم ينشرون) استئناف أو

نعت لـ(آلهة). وفائدة الجملة كما يقول الزمخشريّ إفادة معنى الخصوصيّة كأنه قيل أم اتخذوا آلهة لا يقدر على الإنشار إلا هم وحدهم[١٠٦]

ومثل ذلك في قوله تعالى: (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)الرحمن:٥٦-٥٨.فجملة(كأنهن الياقوت والمرجان) يجوز أن تكون نعتاً لقاصرات ويمكن أن تكون حالا منهنّ، وكذلك في قوله تعالى: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)المائدة:٧٠.فجملة(كلّما جاءهم رسول بما....) قيل هي جملة نعت لـ(رسلاً) وقيل هي استئناف وهو عند أبي السعود أبلغ وآكد[١٠٧]، وعليه يمكن أن يكون هذا التركيب الشرطيّ يحتمل النّعت على معنى كون هؤلاء الرسل موصوفين بانّ كلّ واحد منهم يتعرّض إلى هذا الأمر على جهة الملازمة وثبات هذه الصفة لهم ،ويحتمل أن يكون استئنافا ،أي بجعله كلاما جديدا بعد كلام متقدّم تام ؛لانّ من طبيعة الجملة الاستئنافيّة التي تأتي في أثناء الكلام أن تكون منقطعة عمّا قبلها[١٠٨]

ومن الآيات محلّ الخلاف بين النحويين قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)البقرة:٢١٦، فجملة(وهو خير لكم)، (وهو شر لكم) جملة نعتية لـ(شيئا)[١٠٩]. ورجح أبو حيّان أن تكون الجملة حاليّة وإن كان الحال من النكرة قليلا[١١٠]. و(الأنسب هو حمل التركيب على النعت ،كما هو ظاهر الآية، والواو يجاء بها لتقوية المعنى وتوكيده)[١١١]

الإتباع على النعت أو النصب على المدح والذمّ:

وهذا باب واسع تتداخل فيه الوظائف النحوية ، وهو يتعلق ببعض النصوص القرآنية ويكثر في باب القراءات القرآنية. فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)المؤمنون:٩٢، فقد قرئ (عالم) بالجرّ على أنّه نعت إلى لفظ الجلالة، وبالرفع على القطع[١١٢]. ونقل عن الأخفش قوله إنّ الجر أجود ليكون الكلام واحدا[١١٣] والخروج من الجر إلى الرفع فيه(مزيد من المبالغة في المدح والتطرية ؛ولانّ قطع هذا النعت تنبيه للسامع على أن الله تعالى متّصف بهذه الصفة الأزلية ،أي يعلم ما غاب وما حضر فلا يخفى عليه شيء ،فالأسلوب المتجدد هو أسلوب خبريّ ولكنه أكثر انفعالية وابلا غية من الأسلوب الأول أو المتحول عنه)[١١٤]. ونظير ذلك قوله تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)الأنعام:١٤ فقد قرئ(فاطر)بالجر على النعت وبالرفع على الابتداء[١١٥] وهذه المخالفة الإعرابية توحي بتجدد الأسلوب من الإخبار عن محض مدح إلى إخبار متجدد فيه لفت انتباه المخاطب وضمان المسحة الإبلاغية المرادة بأنّ الله هو الموصوف الحق[١١٦].. ومن ذلك ما جاء في

قوله تعالى: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)المسد:٤ بالرفع والنصب. قال الطّبرسيّ: (وأمّا النصب.. فعلى الذم لها ،كأنها اشتهرت بذلك، فجرت الصفة عليها للذم لا للتخصيص، والتخلّص من موصوف غيرها)[١١٧].

الهوامش:

١-المدارس اللسانية:١٠٩
٢-المصدر نفسه
٣- مقدمة ابن خلدون:٤٧٠
٤-العلاقات الوظيفية وآليات التحويل في الجملة العربية-الفعلية نموذجا-:٢
٥- مغني اللبيب،٢:٢٨١
٦-اللغة العربية معناها ومبناها:١٨٠
٧--العلاقات الوظيفية وآليات التحويل في الجملة العربية-الفعلية نموذجا:٣
٨-اللغة العربية معناها ومبناها:١٧٧
٩-دلائل الإعجاز:٣١٤
١٠-الإتقان في علوم القرآن،١:١٤٥
١١- ينظر علل النحو، لابن الورّاق: ١٦٦
١٢-ينظر الكشاف،١:٤٥٢
١٣-ينظر التفسير الكبير،٣:١٩
١٤-المصدر نفسه
١٥-إعراب القرآن للنحاس،٣:٧٩
١٦-الميزان في تفسير القرآن،١٤:٣٧٤
١٧- ينظر التبيان في إعراب القرآن،٢:١٠٣
١٨-الكشاف،٢:١١٠٦
١٩-ينظر مغني اللبيب،١:٢٧٩
٢٠- الكشاف،١:٣٢٥
٢١-ينظر مواهب الرحمن،١٢٦:
٢٢-البحر المحيط،١:٨٠
٢٣-المصدر نفسه
٢٤- مغني اللبيب،١:٩١
٢٥-الجني الداني:٤٢
٢٦-الكشاف،٢:١٣١٢
٢٧- مغني اللبيب،١:١٨٦
٢٨- ينظر: المصدر نفسه: ٩٩
٢٩- مغني اللبيب،١:١٤٨
٣٠- ينظر مواهب الرحمن ،٣: ١٣
٣١- درّة الغواص:٢٧
٣٢-مغني اللبيب،٢:٢٥
٣٣- الكشاف،١:٦٥٧
٣٤- مغني اللبيب،٢:٢٥

٣٥-المصدر نفسه
٣٦- معاني القرآن للاخفش:٩٧
٣٧- شرح الرضي على الكافية،٣: ٤٩
٣٨-مغني اللبيب ،١: ٢٦٢-٢٦٣
٣٩- ينظر شرح الرضي على الكافية، ٤: ٤٤٠
٤٠- ينظر: شرح ابن عقيل ،١: ٣٧٣
٤١- ينظر مغني اللبيب ،١: ٢٦٥-٢٧٢
٤٢-معاني القرآن للفراء،١:٣٢٨
٤٣-الكشاف،١:٤٩٩
٤٤-المصدر نفسه،٢:٩٩٤
٤٥-إعراب القرآن للدرويش،م٤،ج١٤:٢١٣
٤٦-إعراب ثلاثين سورة:١٨١
٤٧-مغني اللبيب،١:٢٧٤
٤٨-الكتاب،٣:٧١
٤٩-ينظر معاني القرآن للزجاج،٣:٢١٢،الكشاف،١:١٧٣
٥٠-مغني اللبيب،١:٢٢٠
٥١-الكشاف،٢:١٣٠٨
٥٢-إعراب القرآن للدرويش،م١،ج٤:٥٢٨
٥٣-ينظر المصدر نفسه،م١،ج٢:٣٠٩-٣١٠
٥٤ - التبيان في إعراب القرآن،٢:٤٦
٥٥- معاني القرآن للفراء،١:٣٤٣
٥٦-ينظر إعراب القرآن للدرويش،م٣،ج٩:١٠٣
٥٧-المصدر نفسه،م٥،ج١٧:٨١
٥٨-- مغني اللبيب،١:٢٨
٥٩-إعراب القرآن المنسوب للزجاج،٣:٢٨
٦٠-الكشاف،٢:١٣٤٨
٦١- مغني اللبيب،١:٤٥
٦٢- معاني القرآن للأخفش:١٥٥
٦٣- ينظر مشكل إعراب القرآن:١١٥
٦٤- معاني القرآن للفراء،١:٢١١
٦٥- المصدر نفسه،١:٢٥٣
٦٦- إعراب القرآن المنسوب للزجاج،٢:٢٧٠
٦٧- المصدر نفسه،١:٨٩
٦٨-- معاني القرآن للفراء،١:٢٧
٦٩-- إعراب القرآن المنسوب للزجاج،٢:٣٨

٧٠- الكشاف،١:٢٣٢
٧١- المصدر نفسه،٢:٩٢٦
٧٢- ينظر التبيان في إعراب القرآن٢:٤٠،وكذلك معاني الأخفش:٢٢١
٧٣- المصدر نفسه،١:٧٧
٧٤-- إعراب القرآن المنسوب للزجاج،٥:١٤٦
٧٥- مفردات الراغب:٣٢٨
٧٦- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م٥ج١٧:٢٧
٧٧- ينظر التفسير الكبير،م١٢،ج٢٣:١٦٩
٧٨- مجمع البيان،٧:١٢٢
٧٩- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م١،ج١:٢٩
٨٠- الكشاف،٢:١٠٦٥
٨١- ينظر إعراب القرآن للنحاس:١٣٦١
٨٢- معاني القرآن للأخفش:١٢٣
٨٣- معاني القرآن للفراء،١:١٧
٨٤- مشكل إعراب القرآن:١٤٩
٨٥- الكشاف،١:١٣٩٠
٨٦- مغني اللبيب،٢:٢٠٣
٨٧- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م٤،ج١٣:١٣٥
٨٨- المصدر نفسه
٨٩- ينظر النعت في التركيب القرآني،٢:٢١٦-٢١٧
٩٠- المصدر نفسه
٩١- ينظر مشكل إعراب القرآن:١١٢
٩٢- شرح الكافية،٢:١٢٧
٩٣- معاني القرآن للفراء،١:١٢٠
٩٤- الكشاف،١:٤٩١
٩٥- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م٢:٢٦٢
٩٦- التبيان في إعراب القرآن،٢:٨٢
٩٧- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م١،ج٣:٣٩٥
٩٨- الكشاف،١:٦٨٣
٩٩- معاني القرآن للفراء،٢:٣٧
١٠٠- ينظر مغني اللبيب،١:٢١٨
١٠١- ينظر التبيان في إعراب القرآن،٢:٢٠٤
١٠٢- إعراب القرآن للدرويش،م١،ج٣:٤٥٤
١٠٣- الكشاف،١:٢٥٤
١٠٤- ينظر البحر المحيط،٧:٣٣٢

١٠٥.- المصدر نفسه
١٠٦- ينظر الكشاف،١:٧٢٨
١٠٧- ينظر التبيان في إعراب القرآن،٢:٢٥٢
١٠٨- ينظر تفسير أبي السعود،٢:٧١
١٠٩- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م٢،ج٦:٢٧٠
١١٠- المصدر نفسه،م١،ج٢:٢٨٢
١١١- البحر المحيط،٢:٢٦٥
١١٢- ينظر إعراب القرآن للدرويش،م١،ج٢:٢٨٣
١١٣- التبيان في إعراب القرآن،٢٠:١٥٢-
١١٤- ينظر إعراب القرآن للنحاس:٦٤٠
١١٥-تعدد الوجوه إلا عرابية:٦٠
١١٦- التبيان في إعراب القرآن،١:٢٣٦-٢٣٧
١١٧- مجمع البيان،م٥،ج١٠:٥٥٨

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن. السيوطي. تح. فواز احمد. دار الكتاب العربي. بيروت-لبنان -٢٠٠٧
- إعراب القرآن الكريم وبيانه. الأستاذ محيي الدين الدرويش.ط٧. ١٩٩٩م دار ابن كثير للطباعة والنشر. دمشق. بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية. حمص سورية.
- إعراب القران المنسوب للزجاج. تح. إبراهيم الابياري. المؤسسة المصرية-١٩٦٤
- إعراب القرآن. النحّاس. دار احياء التراث العربيّ. بيروت،ط١، ٢٠٠٩
- التبيان في إعراب القران. العكبري. تح. علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب.
- تعدد الوجوه الإعرابية في كتب الأمالي النحويّة. محمد احمد احمد. رسالة ماجستير. جامعة البصرة. كلية التربية-٢٠٠٣
- تفسير أبي السعود.ط١، المطبعة المصرية-١٩٢٨
- تفسير البحر المحيط. لأبي حيان النحوي، دار الفكر-١٩٧٨م
- تفسير الفخر الرازي. دار الفكر.ط١-٢٠٠٥
- الجنى الدّانيّ في حروف المعانيّ. المراديّ. تح. طه محسن. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.بغداد،١٩٧٥
- درة الغواص في أوهام الخواص. الحريري. تح. محمد ابو الفضل ابراهيم. المكتبة المصرية. بيروت -٢٠٠٩
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني تح محمد رضا رشيد. دار المعرفة. لبنان ١٩٧٨ م.
- شرح ابن عقيل. تح: محيي الدين عبد الحميد. المكتبة المصرية- بيروت- ٢٠٠٣
- شرح كافية ابن الحاجب. الاستراباذي. تح. احمد صقر. المكتبة التوفيقية. القاهرة.
- كتاب سيبويه. مكتبة الخانجي.ط٣-٢٠٠٦م
- العلاقات الوظيفية وآليات التحويل في الجملة العربية-الفعلية نموذجا-رسالة ماجستير نجاة مرزوقي. الآلة الحاسبة.
- علل النحو لابن الورَّاق، أبي الحسن محمد بن عبدالله ،تحقيق ودراسة: الدكتور محمود جاسم الدرويش ، بيت الحكمة ، العراق ، بغداد ٢٠٠٢
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري. صححه: د. عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث. بيروت، لبنان،ط١.د.ت
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان.ط٣ عالم الكتب القاهرة.١٩٩٨ م.
- مجمع البيان في تفسير القران. الطبرسي مؤسسة التاريخ العربي. بيروت- لبنان-ط١، ٢٠٠٨م

- مشكل إعراب القران. مكي بن أبي طالب القيسي. تح. حاتم الضامن منشورات وزارة الإعلام.بغداد-١٩٧٥
- المدارس اللسانية أحمد عزوز، دار الأديب وهران ٢٠٠٥ م
- مفردات ألفاظ القران. الراغب الأصفهاني. تح. صفوان عدنان. دار القلم دمشق، الدار الشامية. بيروت.
- مقدمة ابن خلدون دار الكتب العلمية. لبنان ط١ ١٩٩٣ م.
- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان، ط١- ٢٠٠٢م
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج. تح. د. عبد الجليل عبده شلبي. دار الحديث. القاهرة-٢٠٠٣
- معاني القران. الاخفش. دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان.ط١-٢٠٠٢م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام. دار إحياء التراث. بيروت- لبنان.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري،ط١ ٢٠٠٣ مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان.
- الميزان في تفسير القرآن للعلامة محمد حسين الطباطبائي ط١ ١٩٩٧م منشورات الأعلمي للمطبوعات. بيروت لبنان.
- النعت في القران الكريم. د. فاخر الياسري. دار الشؤون الثقافية. بغداد- ط١-٢٠٠٩م